

6- شرح دفع إيهام الاضطراب للشنبيطي | البقرة آية 611 | يوم 91/01/2441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اخوتي الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المتعدد - 00:00:01

مع كتاب دفع إيهام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفه محمد الأمين الشنبيطي رحمه الله وهذا اليوم ويوم الاثنين الموافق التاسع عشر من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - 00:00:18

ما توقفنا عنده وتوقف بنا الكلام في اخر اللقاء الماضي عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بلغ ما في السموات والارض كل له قانتون يقول مؤلف عبر في هذه الاية بما الموصولة الدالة على غير العقلاء - 00:00:36

ثم عبر في قوله قانتون بصيغة جمع المذكر الخاص العقلاء يعني ما وجه في هذه الاية وجه الاشكال في هذه الاية يعني يقول ان الله سبحانه وتعالى قال وقالوا اتخاذ الله - 00:01:08

من له ما في السموات هذه يعبر بها عنها عن غير العقلاء ومن تكون العقلاء طيب اذا عبر بما لماذا يأتي خاتمة الاية في قوله قانتون قانتون للعقلاء لابد ان يكون هناك - 00:01:32

يعني يكون هناك تناسب بين يعني ما في الاول الاية واخرها ثم قال بل له ما في السموات يقال بل له من في السموات كل له قانطون كان هذا لكن لما قال - 00:01:57

له ما في السموات والارض ثم قال كل له قانتون هذا الذي احدث الاشكال يقول الشيخ رحمه الله وجه الجمع ان ما في السموات والارض من الخلق منه العاقل وغير العاقل - 00:02:17

يقول ما في السموات تشمل العقلاء وغير العقلاء ثم قال غلب في الاسم الموصول غير العاقل الذي هو ماء غير العاقل وغلب بصيغة الجمع العاقل في صيغة الجمع قانتون العاقل - 00:02:35

والنكتة في ذلك انه قال بل لهما في السموات والارض وجميع الخلائق بالنسبة لملك الله ايهم سواء سواء عاقلهم وغيره فالعقل في ضعفه وعجزه بالنسبة الى ملك الله كغير العاقل - 00:02:55

ولما ذكر القنوت وهو الطاعة وكان اظهر اي القنوت اظهر العقلاء من غيرهم عبر بما يدل على العقلاء تغليبا لهم يعني خلاصة الكلام ان مدینة فيها مراعاة لشيء معين ومجيء قانتون - 00:03:16

ايضا في مراعاة لشيء معين لا نعرف النكتة البلاغية والحكمة من ذلك يقول ان ما لغير والعقلاء بالنسبة لغير العقلاء في السموات او في يعني في خلق الله جميعا شيئا قليلا - 00:03:42

شيء قليل بالنسبة لغير العقلاء العقلاء قلة تغلب الكثرة ثمان العقلاء في ضعفهم وعجزهم بالنسبة لملك الله كغير العقلاء فلما كانوا يعني عندهم هذا الضعف والعجز يعني كانوا بمنزلة غير العقلاء - 00:04:04

ولذلك جاءت الكلمة ماء هذه الحكمة من جميع من كلمة ما انها تشمل اه غير العقلاء والعقلاء قلة داخلون في هذا الشيء هذا بالنسبة لجملة ماء اما بالنسبة لكلمة ويقول لما كان القنوت - 00:04:29

من صفات العقلاء وطاعة وهو ظاهر في العقلاء اكثر من غيرهم قدم هذا او اخت او او يعني ظهر في الاية الكلمة وجاءت

بصيغة الجمع الذي العقلاه وقال قانتون - 00:04:52

واضح يعني واضح الجمع بين هذا وهذا طيب ننتقل للموضع الذي بعده قوله تعالى قد بینا الايات لقوم يوقنون هذه الاية تدل بظاهرها على ان البيان خاص بالموقنین نبین الايات - 00:05:20

للموقنین فقط او للموقنین وغير الموقنین هل بيان الله لایاته في الكون خلاص بالموقنین عندهم اليقين والعلم والعلم التام لمعرفة هذه الاشياء والا البيان للموقنین ولغير الموقنین يقول جاءت ایات اخر تدل على ان البيان عام - 00:05:45

جميع الناس لقوله تعالى كذلك يبيّن الله لایاته للناس وذلك قوله تعالى قال هذا بيان للناس كيف نجمع هل هو بالموقنین ولی للناس جميعا قال وجه الجمع ان البيان عام لجميع الخلق - 00:06:16

الا انه لما كان الانتفاع به خاصا بالمتقين الموقنین في هذه الاية بهم لأن ما لا نفع فيه قال ونظير ونظير هذا قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وکقوله تعالى - 00:06:38

انما تنذر من اتبع الذكر مع انه منذر لمن يخشى ولمن لا يخشى ومنذر من يتبع الذكر ومن لا يتبع فهو صلی الله عليه وسلم منذر الاسود والاحمر وانما خص الانذار بمن يخشى - 00:07:02

ونتبع الذكر لانه هو المنتفع هذا يعني واضح يعني خلاصة الكلام ان قوله تعالى قد بینا لكم قد بینا الايات لقومه يوقنون مع انه بينها عامة الناس والخاص هؤلاء لأنهم - 00:07:22

المنتفعون ولا يمنع ذلك ان يكون البيان ايضا لهم ولغيرهم كما دلت عليه الايات طيب ننتقل للموضع الذي بعده وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول - 00:07:44

من ينقلب على عقب الاية ما وجه الاشكال فيها الاية هذی ليست متعارضة مع ایات اخرى نزيل الاشكال ونجمع او قد يكون موهبا للتعارض من الايات وانما فيها اشكال في لفظها - 00:08:05

قال المؤلف قوله تعالى في هذه الاية الا لنعلم يوهم انه لم يكن عالما من يتبع الرسول الا لنعلم ما جعلنا القبلة التي كنت عليها وتحويل القبلة - 00:08:26

الا لنعلم من يتبع الرسول هل كان الله لا يعلم ذلك من ينقلب على عقيبه مع انه تعالى سبحانه وتعالى عالم بكل شيء قبل وقوعه وهو يعلم ما سيعمله الخلق - 00:08:43

كما دلت عليه ايات كثيرة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم. فلا تزكوا انفسكم وقوله تعالى ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون - 00:09:02

الله يعلم سبحانه وتعالى يعلم السابق واللاحق ولا يخفى عليه شيء عن هذا ان معنى قوله تعالى الا لنعلم اي علما يتربّ عليه الشواب والعقاب. اي لنعلم علما نجاري بالثواب والعقاب - 00:09:19

ولا ينافي كونه عالما به قبل وقوعه قد اشار تعالى الى انه لا يستفيد بالاختبار علما جديدا لانه عالم بما سيكون. حيث قال سبحانه وتعالى يبلي الله ما في صدوركم - 00:09:45

وليمحص ما في قلوبكم والله علیم بذات الصدور قوله والله علیم بذات الصدور بعد قوله ليبلي دلیل على انه لا يفید الاختبار علما لم يكن يعلمه وتعالى بل هو تعالى عالم بكل ما سيعمله خلقه - 00:10:00

وعالٰم بكل شيء قبل وقوعه كما لا خلاف بين المسلمين لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية يعني واضح واضح الا لنعلم وهذه الاية تكرر في مواضع اخرى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم - 00:10:20

نصابين ونبلو اخباركم اه يعني ليس هذا العلم يظهر بعد كذا لا وانما نقول علمه سبحانه وتعالى علم ازلي وهو يعلم الاشياء قبل وقوعها ولكنه اذا جاء مثل هذا القرآن - 00:10:44

اقول هذا لنعلم اي علما يتربّ عليه الجزاء ناخذ الموضوع الذي بعده وهو قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء الاية يقول هذه الاية تدل بظاهرها على ان الشهداء احياء - 00:11:03

غير اموات لا تقول من يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وهم احياء وغير اموات وقد قال في اية اخرى لمن هو افضل كل الشهداء
صلى الله عليه وسلم انك ميت - 00:11:28

انك ميت كيف نقول ان هؤلاء احياء والرسول ميت والجواب هذا ان الشهداء يموتون الموتة الدنيوية يموتون الشهداء يموتون الدنيا
يموتون يموتون الموتة الدنيوية ويخرجون من هذه الدار فتورث اموالهم - 00:11:43

ينکح نسائهم باجماع المسلمين وهذه الموتة التي اخبر الله سبحانه وتعالى نبيه انه يموتها مستوى هؤلاء مع الرسول صلی الله علیه
وسلم بانهم كل انك ميت وانهم ميتون وقد ثبت في الصحيح عن صاحبه - 00:12:08

رضي الله عنه انه قال لما توفي صلی الله علیه وسلم بابي انت وامي والله لا يجمع عليك الله موتين اما الموتة التي كتب الله علیك
فقد متها وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات - 00:12:27

واستدل على ذلك بالقرآن ورجع اليه جميع النبي صلی الله علیه وسلم اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم واما الحياة التي ابتها الله
للشهداء بل احياء القرآن وحياة صلی الله علیه وسلم التي ثبت في الحديث انه يرد - 00:12:45

يا سلام على من سلم عليه فكيتاهما حياة برزخية ليست معقوله لاهل الدنيا. لا نعرف حقيقتها ولا كنهها انها من عالم الغيب ومن عالم
الاخرة ليست معقولا لاهل الدنيا ما في الشهداء - 00:13:07

وقد نص تعالى على ذلك بقوله ولكن لا تشعرون وقد فسرها النبي صلی الله علیه وسلم بانهم يجعل ارواحهم في حواصل طيور خضر
في الجنة وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش - 00:13:32

وهم يتنعمون بذلك وما ثبت عنه صلی الله علیه وسلم من انه لا يسلم عليه لا يسلم لا يسلم عليه احد الا رد الله علیه روحه
حتى يرد - 00:13:47

عليه السلام وان الله وكل ملائكة يبلغونه سلام امته فان تلك الحياة ايضا لا يعقل حقيقتها فان هذه الحياة فان تلك
الحياة ايضا لا يعقل حقيقتها اهل الدنيا - 00:14:06

لانها ثابتة له صلی الله علیه وسلم مع ان روحه الكريمة في اعلى عليين مع الرفيق الاعلى فوق ارواح الشهداء وتعلق هذه الروح
الطاهرة التي هي في اعلى عليين بهذا البدل الشريف - 00:14:28

الذى لا تأكله الارض يعلم الله حقيقته ولا يعلمها الخلق كما قال في جنس ذلك ولكن لا تشعرون ولو كانت الحياة ولو كانت كالحياة
التي يعرفها اهل الدنيا لما قال الصديق رضي الله عنه - 00:14:46

رضي الله عنه صلی الله علی محمد مات ولما جاز دفنه ولا نصب خليفة غير خليفة غيره ولا قيل ولا قتل عثمان ولا
اختلف الصحابة ولا جرى على عائشة ما جرى - 00:15:06

ولسؤاله عن الاحكام التي اختلفوا فيها بعده كالعود وميراث الجد والاخوة ونحو ذلك واذا صرخ القرآن لان الشهداء احياء قوله تعالى
بل احياء وصرخ بان هذه الحياة لا يعرف حقيقتها اهل الدنيا - 00:15:24

ولكن لا يشعرون وكان النبي صلی الله علیه وسلم اثبت حياته في القبر بحيث لا بحيث يسمع السلام ويرده واصحابه الذين دفونه لا
تشعر حواسهم بتلك الحياة عرفنا ان حياة - 00:15:44

لا يعقلها اهل الدنيا ايضا واما يقرب هذا للذهن حياة نائمة فانه يخالف الحي في جميع التصرفات مع انه يدرك الرؤيا ويعقل المعاني
والله تعالى اعلم ثم نقل رحمه الله كلام ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح - 00:16:01

قال بروح ما نصه ومعلوم بالضرورة ومعلوم بالضرورة ان جسده صلی الله علیه وسلم في الارض مطرا وقد سأله الصحابة كيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمتك وقال ان الله حرم الارض ان تأكل - 00:16:25

الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه وقد صح عنه صلی الله علیه وسلم انه قال انه ان
الله وكل بقبره ملائكة - 00:16:44

يبلغونه امتي السلام صح عنه انه خرج بين ابى بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه كريمة في الرفيق الاعلى في

اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه انه رأى موسى يصلي في قبره ليلة الاسراء - 00:17:00

ورآه في السماء السادسة او السابعة والروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر اشرف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره

ويرد سلام من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامررين فان شأن الارواح - 00:17:25

خير شاء فان شأن الارواح غير شأن الابدان انتهى محل الغرض من كلام ابن القيم بلفظه الشنقيطي وهو يدل على ان الحياة المذكورة

غير معلومة غير معلومة الحقيقة لاهل الدنيا - 00:17:47

قال تعالى بل احياء ولكن لا تشعرون والعلم عند الله طيب ننتقل للموضوع الذي بعده قوله تعالى اولو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا

يهتدون. قال هذه الاية الكريمة تدل بظاهرها على ان الكفار لا عقول لهم - 00:18:05

لان لان قوله شيئا نكرة في سياق النفي لا يعقلون شيئا وهي تدل على العموم وقد جاءت ايات اخر تدل على ان الكفار لهم عقول

يعقلون بها في الدنيا كقوله تعالى - 00:18:28

وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين كيف نجمع بين هل لهم عقول او ليس لهم عقول والجواب انهم

يعقلون امور الدنيا دون امور الاخيرة كما بينه تعالى بقوله - 00:18:46

وعد الله وعد الله لا يخلف الله وعده. ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخيرة وهم عن الاخيرة هم

غافلون تدل الجمع بين هذا - 00:19:05

الكافر يعقلون او لا يعقلون نجد في ايات انهم لا يعقلون شيئا نجد في ايات اخرى انهم يعقلون وانهم انه مستبصرون فكيف نجمع

يعقلون امور الدنيا لا يعقلون ما ينفعهم في الاخيرة - 00:19:29

هذا والله اعلم نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا وعلى الله

وصحبه اجمعين - 00:19:48